

الربط ، حروفه ومعانيه من منظور اللسانيات الحديثة

الدكتورة: نعيمة سعدية

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

الملخص: اللغة نظام يخضع لعلاقات سياقية ونحوية ودلالية، ممثل في عدة أبنية لغوية؛ لعل أهمها على الإطلاق، الجملة، التي دأبت جل الدراسات النحوية واللغوية على دراستها و التفصيل في قضاياها واشكالاتها؛ ولعل أهم قضية تحكمت في الجملة كبناء لغوي أنموذجي، هي الربط، الذي يتحقق بآليات عديدة أهمها " حروف العطف"، التي تحاول هذه الدراسة تفصي حقيقتها، وحقيقة الربط بها في الأبنية اللغوية.

Le résumé : La phrase est une petite unité qui peut donner un message complète au récepteur. La leçon de grammaire se base dans toute sa recherche sur la phrase et sa structure.

La base qui donne un vrai sens à la structure de la phrase c'est la conjonction.

Cette Conjonction est liée essentiellement avec des lettres quand elle appelle la lettre de conjonction.

Cette étude devient un essai de recherche sur la relation des lettres conjonction dans les structures linguistiques.

توطئة: إن اللغة نظام يخضع لعلاقات سياقية ونحوية ودلالية، ممثل في عدة أبنية لغوية؛ لعل أهمها على الإطلاق، الجملة، التي دأبت جل الدراسات النحوية واللغوية على دراستها و التفصيل في قضاياها واشكالاتها، لاستقاء مظاهرها وأركانها وأقسامها والعلاقات المتحكمات بهذه الأركان، وتعتبر الجملة التركيب النموذج للدرس اللغوي وأخص خصائص الكلام؛ لبروز ما يتمتع به المرء من حرية في تأليف وتنسيق الدلائل اللغوية حتى تحمل المعنى، وتؤدي المغزى والقصيدة. إنها "بناء لغوي يكتفي بذاته، وتتربط عناصره المكونة ترابطا مباشرا أو غير مباشر بالنسبة لمسند إليه واحد أو متعدد"¹.

من هذا المنطلق، كان على الجملة (أو البناء اللغوي) كموضوع، له إشكاليات وقضايا ومظاهر وآليات خصبة ومرنة، أن تنفتح على آفاق اللسانيات الحديثة بكل فروعها ومختلف مناهجها، ولعل أهم قضية تحكمت في الجملة كبناء لغوي أنموذجي، هي الترابط والربط بشتى أنواعه: الإسناد، العطف، الاتصال الدلالي، التعليق، أدوات

الربط ... إلخ ؛ الأمر الذي دفع جون كوين (John Cohen) إلى اعتبارها " ملفوظا تتصل عناصره بمحمول أو أكثر بينهما ترابط"²، ويشير كوهين بهذا التعريف، إلى الاستقلالية الدلالية (أي وحدة المعنى) في البناء الجملي؛ الجملة التي اعتبرت ولا زالت إلى وقت لاحق "وحدة تركيبية تؤدي معنى دلاليًا واحدًا، وقضية استقلالها فكرة نسبية، تحكمها علاقات الارتباط والربط والانفصال في السياق"³.

وقد اعتمدت مضاهيم الجملة على هذا العنصر القرينة (الربط) بشتى صورته وأنواعه، ونختار منها في هذه الدراسة، الربط بالأدوات أو الحروف لما تملك من معاني تطعم بها الجملة على اختلاف أنواعها. فما هو الربط؟ وما هي أدواته؟ وكيف كان تأثيرها في الدرس اللساني المعاصر؟

أولاً- الربط بالأداة في الدرس النحوي؛

1. **الربط ومفهومه:** إن الربط "قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر"⁴؛ إنها علاقة تقوم بين سابق ولاحق في السياق اللغوي بواسطة إحدى وسائل الربط، التي تتحكم بهذه العلاقة، وهي ظاهرة في التراكيب اللغوية تتحقق بطرق متنوعة؛ الإحالة-المطابقة-الربط بالأداة وحروف المعاني... إلخ، وتساهم كلها في إدراك علاقات مفردات الجملة، وعلاقات الجمل بعضها ببعض؛ يقول الزمخشري: "العطف على ضربين: عطف مفرد وعطف جملة على جملة"⁵؛ التي تتسع تدريجياً إلى فقرة منه إلى النص، والآلية المساعدة في ذلك الربط بمختلف الأدوات والوسائل؛ والذي يقع بين جملتين بسيطتين كل منهما مستقلة عن الأخرى، فيصيران بعد الربط جملة واحدة مركبة تركيب إفراد، والجملة التي تقع بعد الرابط نسطح عليها بـ "الجملة الأصلية، والجملة التي تقع بعد الرابط نسميها الجملة المرتبطة"، فإذا ارتبطت جملة بأكثر من جملة كانت مركبة تركيب تعدد، على أن الرابط بين الجمل قد يكون بروابط لفظية كالواو أو لكن، وبعضها يكون دون رابط إذا كان بين الجملتين أو الجمل ما يطلق عليه علماء المعاني "كمال الاتصال أو شبه كمال الاتصال"⁶.

وكل هذا الأمر مرتبط بنظام نحوي يلتزم بقوانين العلاقات التلاؤمية الدلالية؛ لأن النظام النحوي القواعدي هو المسؤول الوحيد أمام اللغة عن إبراز معنى واحد فحسب تفيده الجملة، ولما كان كذلك توجب عليه أن يجعل آلية الربط والارتباط بين مكونات الجملة وثيقة، ولا تصدع بناء الجملة وانشطر، وبالتالي ينقسم المعنى الدلالي الواحد ويتعدد؛ فالجملة أشبه بسلسلة متصلة الحلقات متماسكة إذا انتزعت منها حلقة أو وحدة اختل التماسك كمعيار قواعدي بارز لإثبات هذا التلاحم، لتصبح بذلك السلسلة اللغوية سلسلتان والجملة جملتان، لكل منهما معنى مستقل عن المعنى الآخر؛ فالجملة من حيث الصياغة الذهنية شكل استكشافي بجانب أمور أخرى تساعد على الغايات الشاسعة للاتصال كالتعبير، وتذكر المعلومات، الذكاء

الاصطناعي... إلخ، أما حدود الجملة يتم تعيينها أثناء إنتاج النص، يستغنى عنها في المراحل الأولى للفهم⁷.

ومن أهم الوسائل التي تتحقق بها قرينة الربط، وسيلة الحرف؛ أي ما يسمى الربط بالأداة أو "حروف الربط" أو "أدوات الربط"، وهي قسم من أقسام الكلمة، تتميز بذلك عن "أحرف البناء" أو "الحروف الهجائية" التي تبني منها صيغة الكلمة؛ وهي كذلك لأن الكلمة إما أن تدل على ذات، وإما أن تدل على معنى مجرد (أي حدث)، وإما أن تربط بين الذات والمعنى المجرد منها؛ فالاسم يدل على الذات والفعل يدل على المعنى المجرد منها والحرف هو الرابط، ولا يدل على أي من الدالتين ويبقى عنصراً محققاً لوظيفة الربط بين عناصر الجملة وبين الجمل.

يقول الزمخشري: "الحرف ما دل على معنى في غيره، ومن لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه إلا في مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل واقتصر على الحرف فجري مجرى النائب نحو قولهم: نعم و بلى، وإي وانه و يا و زيد قد في قوله وكأن قد"⁸؛ ويزيد في ذلك تفصيلاً وشرحاً على ما قال الزمخشري، عباس حسن في نحوه الوافي: "الحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها، وإنما تدل على معنى في غيرها - بعد وضعها في جملة - دلالة خالية من الزمن"⁹.

وحديثنا في هذا المقام - على الحروف الملازمة للحرفية - أي الحروف كأدوات أو قرائن داخلية على الجمل لتحقيق الربط والسبك المبتغى؛ لأن من الأدوات* ما يدخل على الجملة فيكون مسلطاً على علاقة الإسناد بين طرفيها أو بين الجملة وجوابها، ومنها ما يدخل على المفردات؛ فيربط المفرد الذي في حيزه بعنصر آخر من عناصر الجملة، والمعروف أن الأدوات ذوات معان فما كان منها داخلاً على الجملة، فقد يلخص الأسلوب النحوي للجملة كالتنفي أو الشرط أو الاستفهام ... إلخ؛ لأنه من المنطقي أن يتعلق الحرف بمجموع الجملة، وعليه فالمعنى الوظيفي الذي يؤديه الحرف أو تؤديه الأداة المعنوية ينسحب على مجموع عناصر الجملة، باعتبار أن العلاقة بين أجزاء الجملة تلخصها هذه الأداة المتصدرة للجملة. كما تقوم هذه الأداة بوظيفة الربط في الجملة التي تدخل عليها وبين الجمل الكائنة فيها، لأنها بشتى أنواعها تدل على معنى وظيفي هو معنى الربط السياقي¹⁰؛ لأن الحرف بذلك يحقق أهم تعليق للجملة والجمل، الأمر الذي يؤكد تمام حسان: "التعليق بالأداة أشهر أنواع التعليق في اللغة العربية الفصحى، فإذا استثنينا جملتي الإثبات والأمر بالصيغة، وكذلك بعض جمل الإفصاح فإننا سنجد كل جملة في اللغة الفصحى على الإطلاق تشكل في تلخيص العلاقة بين أجزائها على الأداة"¹¹.

أ- الحرف ومعانيه عند الزمخشري: والحرف باعتباره قسماً من أقسام الكلمة، يختص بوظيفة الربط بشتى أقسامه، وجميع معانيه، لاقى اهتماماً في كتب النحاة، وبنيت

عليه تقسيمات عديدة أهمها تقسيم الزمخشري الذي أدرج ستة وعشرين حرفاً من الحروف، أتى الزمخشري على ذكر المعنى التي تؤديه ثم بعد ذلك أحصاها وفصل ممثلاً لها¹² :

(1) حروف الإضافة (من - إلى - حتى - في - الباء - اللام - رب - واو القسم - التاء للقسم) والثاني الاسم الحرف (على - عن - الكاف - مذ - منذ) والثالث الفعل الحرف (حاشا - خلا - عدا)

(2) الحروف المشبهة بالفعل وهي (إن - أن - لكن - كأن - ليت - لعل).

(3) حروف العطف وهي عشرة (10) أحرف سيأتي تفصيلها.

(4) حروف التنبيه: ألقاظها: ها، ألا، أما

(5) حروف النداء ألقاظها: (يا - أيا - هيا - أي - الهمزة - واو الندبة الخاصة)

(6) حروف التصديق والإيجاب (نعم - بلى - أجل - جبر - أي - إن)

(7) حروف الإستثناء وهي (إلا - حاشي - عدا - خلا)

(8) حرفا الخطاب وهما (الكاف - التاء اللاحقتان علامة للخطاب)

(9) حروف الصلة وألقاظها: إن - أن - ما - لا - من - الباء (لتأكيد النفي والإيجاب)

(10) حرفا التفسير: وهما: أي - أن، فأى لتفسير المفردات لما قبلها، أما أن فهي لتفسير الجمل.

(11) الحرفان المصدريان: ما - أن

(12) حروف التحضيض: وألقاظها: لولا - لوما - هلا - ألا - ألا

(13) حرف التقريب: وهو: قد للتحقيق والتقريب.

(14) حروف الإستقبال: وألقاظها عند الزمخشري، هي: سوف - السين - أن - لا -

لن، قال الخليل، أن سيفعل جواب لن يفعل، كما أن يفعل جواب لا يفعل، لما في لا يفعل من اقتضاء القسم.

(15) حروف الإستفهام: الهمزة - هل

(16) حرفا الشرط: وهما: إن - لو

(17) حرف التعليل: كي

(18) حرف. الردع: كلا.

(19) اللامات (لام التعريف - لام جواب القسم - اللام الموطئة للقسم - لام

جواب لو ولولا - لام الأمر - لام الإبتداء - اللام الفارقة بين أن المخففة والنافية.

(20) تاء التأنيث الساكنة: وتلحق الماضي للإيذان من أول الأمر بأن الضاع

مؤنث.

(21) التنوين: أنواعه الخمسة: الدال على المكانة - الفاصل بين المعرفة والنكرة - العوض من المضاف إليه - النائب مناب حرف الإطلاق - التنوين العالي (لا يلحق إلا القافية المقيدة) ، والتنوين نون ساكنة زائدة تلحق أواخر الأسماء لفظاً وتنفارقتها خطأ ووقفاً.

(22) النون المؤكدة: (ثقيلة وخفيفة) للمستقبل.

(23) هاء السكت للوقف: وهي ساكنة تلحق طائفة من الكلمات عند الوقف نحو قوله: " ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه"¹³

(24) شين الوقف: نحو مررت بكبش (تسمى الكشكشة)

(25) حروف الإنكار (وهذه الزيادة تلحق الآخر في الاستفهام)

(26) حرف التذكير (مد الحركة في آخر الكلمة)

وقد اتخذت ظاهرة تسمية الحرف وتقسيمه في النحو العربي أبعاداً كثيرة؛ فاتجاه يرى أنها نوعان : حرف معاني وحروف زائدة، واتجاه آخر يراها حروف عاملة وحروف مهملة، ما أسماه الشيخ مصطفى الغلاييني العامل والعاطل ، وهناك من يفصل بين الحروف والأدوات وهلم جر.

ب-الربط عند تمام حسان بين الحرف والأداة: وفي الدرس اللغوي النحوي المعاصر يحاول تمام حسان عرض هذه الحروف من خلال المعنى الذي تؤديه على وتيرة ما جاء في الموروث النحوي، وما بقي قيد الاستعمال -كحصيلته لما فات برؤية معاصرة- ، سواء كانت مهملة أم عاملة، حرف معنى، أم زائدة:

(1) أدوات التوكيد (إن - أن - إن - أن - اللام)

(2) أدوات الإيجاب (نعم - إي - بلى)

(3) أدوات النفي: وهي: (ما - لم - لما - إن - لا - لن - ليس - لات - كلا)

(4) حروف الاستفهام (الهمزة - هل - كم - كيف - ما - من - أي - أنى - أين

- أين)

(5) أدوات الشرط: (إن - إذ - إذا - إذما - ما - من - أي - أيما - أينما - حيثما -

لو - لولا)

(6) أدوات التحضيض (هل - هلا - ألا - لولا - لوما)

(7) أدوات العرض: وهي (ألا - أما (أما والذي مسحت أركان بيته))

(8) التمني (ليت - لو)

(9) الأمر: اللام (+ المضارع)

(10) النهي : لا

(11) النداء وهي : (الهمزة - يا - أيا - هيا - أي)

- (12) القسم: وهي (الباء - التاء - اللام - الواو - من - الميم (نحو م الله) - أيمن)
 (13) التعجب: وهي (ما - وا - وي - ويك ، نحو:) ويك يا من رام تقييد الفلك
 **أي نجم في السما يخضع لك¹⁴ - ويكأن ، وفي هذا الحرف الأخير يختلف جمع النحاة الذي أخص الحروف بخصائص أهمها أنها:

- حروف رابطية، لا تفيد معنى الذات ولا الحدث في ذاتها .
 - إما أحادية أو ثنائية أو ثلاثية ك بعض حروف الجر وإما رباعية، مثل لعل، ولا تزيد عن خمسة مثل لكن.. فهي مشددة النون ثابتة الألف بعد اللام نطقاً¹⁵، وكذلك "ويكأن" مركبة من (ويك + أن) مثلها مثل حيثما مركبة من حيث + ما، وهنا يمكن إدراج تقسيم آخر للحروف : الحروف البسيطة، الحروف المركبة.

- (14) الترجي: بأداة: لعل
 (15) الاستغاثية: نحو اللام (يا لله للمسلمين)
 هذا عن الربط بالأداة: الذي يجعلنا نقول أن تقسيم تمام حسان للحروف الرابطية، إنما هو تقسيم قائم على الممايزة بين نوعين من الحروف : الأولى الأدوات (وهي ما سبق تفصيله في خمسة عشر عنصر) . والثانية: هي حروف المعاني، ما سيأتي تفصيله في الأسطر القادمة، وهو يخالف - بذلك رأي كثير من النحاة الذين اعتبروا الحرف هو الأداة.

وحروف المعاني في الدرس النحوي، تتنوع وتتلون إلى أنواع كثيرة، وهي الحروف التي إذا كان لها معنى لا يظهر إلا إذا انتظمت في الجملة، لعل أهمها: حروف العطف؛ هذه الحروف الرابطية التي تدخل على الجملة أو عدد من الجمل فتساهم في إفادة معنى جديد فيها، إنها حروف عاملة ومضيفة لمعان في الجملة والسلسلة الجمليّة؛ كما أنها تحمل عبء الأسلوب النحوي للجملة والسلسلة الجمليّة، وهذه الحروف¹⁶ هي:

- (1) حروف الجر أو الإضافية: (من - إلى - حتى - في - الباء - اللام - رب - واو القسم - تاء القسم - على - عن - الكاف - مذ - منذ - حاشا - خلا - عدا).
 (2) الحروف المشبهة للفعل أو إن وأخواتها وهي: أن - أن - لكن - كأن - ليت - لعل.
 (3) حروف الاستثناء وهي: إلا - غير - ليس - عدا - خلا - حاشا - سوى.
 (4) حروف الاستفتاح: وهي ألا - ضمير الشأن هو .
 (5) حروف ينصب المضارع في حيزها وهي: أن - لن - إذا - كي.
 (6) وحروف يجزم المضارع في حيزها: لم - لمأ - ألم - ألما - لام الأمر - لا الناهية.

- (7) حروف الإستدراك: لكن - لكن - إلا.
 (8) حروف الإضراب: بل - لكن (في بدء الكلام).

- (9) حروف المعية: الواو للمفعول لأجله.
- (10) حرف الملايسة: الواو للحال.
- (11) الحروف المصدرية وهي: أن - إن - ما - لو - إذ - كي - اللام، وتضم أن بعد الواو والفاء أو وحتى ولا الجحود.
- (12) حروف تزداد في الكلام للتأكيد: وتسمى الحروف الزائدة وهي المكررة التي لا تجلب معنى جديد وإنما جاءت لتوكيد معنى موجود. وهي مثل (اللام - الواو - ال - إن - أن - أن - في - لا - من - ما - الباء)
- (13) حروف التشبيه: (الكاف - كأن - كما)
- (14) حروف التعليل: وهي (إذ - اللام)
- (15) حروف الظرفية: في ، نحو : خالدين فيها أبدا
- (16) التعديّة: وهي (الهمزة - التشديد)
- (17) حروف التفسير: من ، نحو : اشتريت ثوبا من قطن
- (18) حروف العطف: (الواو - ثم - الفاء - أم - أو - حتى - لكن)
- وهذه هي المعاني النحوية للحروف وفق قراءة تمام حسان للنحو العربي والتي يراها معاني، قد تخرج عن أصل وضعها إلى ما عداها من معان أسلوبية، يكشف عنها السياق بكل أنواعه لعل على رأس هذه الحروف حروف العطف
- 2- حروف الربط ومعانيها: وهي حروف تربط بين متعاطفين سواء مفردات أو جمل؛ وهي إحدى وسائل الربط بينهما، وهي بإحصاء الزمخشري، عشرة أحرف: الواو - الفاء - ثم - حتى، وأربعتها على جمع المعطوف والمعطوف عليه في حكم، وكذلك: أو - إما - أم وثلاثتها لتعلق الحكم بأحد المذكورين. وكذلك: لا - بل - لكن، وهي أخوات في أن المعطوف بها مخالف للمعطوف عليه، فلا تنفي ما وجب الأول.
- وتسمى هذه الظاهرة "العطف بالحرف" أو "عطف النسق" * - بفتح السين وسكونها، مصدر نسقت الكلام أنسقته بفتح السين في الماضي، وضمها في المضارع، بمعنى واليت أجزاءه، وربطت بعضها ببعض ربطا يجعل المتأخر متصلا بالمتقدم¹⁷؛ لكونه مع متبوعه على نسق واحد، والنسق اصطلاح كوفي، عرف عند سيبويه وغيره من البصريين بالشركة. وحرف العطف هنا مدلول، وهو العلاقة بين عنصرين أو أكثر من عناصر السياق؛ إذ الحروف التي تدخل على الجملة أو الجمل، تربط كل ما يقع في حيزها من عناصر على تعددها. والتساؤل هنا: ما هي المعاني التي تتلون بها حروف العطف؟ إجابة عن هذا، نستعرض إسهامات الزمخشري في هذا الشأن؛
- (1) الواو: تكون للجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم وإعراب جمعا مطلقا؛ فلا تميد ترتيبا ولا تعقيبا، نحو جاء علي وزيد.

- (2) الفاء: تكون للترتيب والتعقيب: جاء علي ف سعيد.
- (3) ثم: تكون للترتيب والتراخي: نحو: جاء علي ثم سعيد
- (4) حتى: العطف بها قليل، وشرط العطف بها أن يكون المعطوف اسما ظاهرا، وأن يكون جزءا من المعطوف عليه أو كالجاء منه، وأن يكون أشرف من المعطوف عليه أو أحسن منه، وأن يكون مضردا لا جملة: يموت الناس حتى الأنبياء.
- (5) أو: إن وقعت بعد الطلب، فهي إما للتغيير أو للإباحة، والفرق بين المعنيين - عند النحاة- أن الإباحة يجوز فيها الجمع بين الشيئين أما التغيير فلا.
- (6) أم: وهي على نوعين متصلّة ومنقطعة: فالمتصلّة هي التي يكون ما بعدها متصلا بما قبلها، ومشاركا له في الحكم، وهي التي تقع بعد همزة الاستفهام أو همزة التسوية، ومثالها قوله تعالى: "سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم"¹⁸. وأم المنقطعة: هي التي تكون لقطع الكلام الأول، واستئناف ما بعده، ومعناه الإضراب، كقوله تعالى: "هل يستوي الأعمى والبصير، أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء"¹⁹. ويمكن لها الخروج إلى معاني أخرى، كالاستفهام الإنكاري والإنكار.
- (7) بل: تكون للإضراب والعدول عن شيء إلى آخر، إن وقعت بعد كلام مثبت، خبرا كان أو أمرا، وللاستدراك بمنزلة "لكن" إن وقعت بعد نفي أو نهي، ولا يعطف بها إلا بشرط أن يكون معطوفا مضردا غير جملة، ما أكدته النحو الوظيفي. وهي إن وقعت بعد الإيجاب أو الأمر، كان معناها سلب الحكم عما قبلها، حتى كأنه مسكوت عنه، وجعله لما بعدها، نحو "قام سليم، بل خالد"، وقد تزايد قبلها "لا" بعد إثبات أو نفي²⁰.
- (8) لكن: تكون للاستدراك، بشرط أن يكون معطوفا مضردا، أي غير جملة، وأن تكون مسبوقّة بنفي أو نهي، وأن لا تقترب بالواو، وإن وقعت بعد جملة، أو وقعت هي بعد الواو، فهي حرف ابتداء، إذ عملوا على تغيير دلالتها، هذا ما سنجدّه مختلف في الدراسات اللسانية النصية. وهي بعد النفي والنهي مثل "بل" معناها إثبات النفي أو النهي لما قبلها وجعل ضده لما بعدها.
- (9) لا: تفيد مع النفي العطف، وهي إثبات الحكم لما قبلها ونفيه عما بعد، وشرط معطوفا وأن يكون مضردا، أي غير جملة، وأن يكون بعد الإيجاب أو الأمر.
- (10) إمّا: تقع في الخبر والأمر والاستفهام، مثلها مثل "أو"، نحو: جاءني إما زيد وإما عمرو، وهي للشك في الخبر مع "أو" وإنهما للتغيير والإباحة في الأمر، والفرق بينها وبين "أو" أن مع "أو" يمضي أول الكلام على اليقين ثم يعترضه الشك، ومع "إمّا" الكلام من أوله مبني على الشك. وهناك من أسقطها من حروف العطف مثل: أبو علي الفارسي²¹، وحروف العطف بهذه المعاني أخذت على عاتقها دور تحقيق الربط بين

العناصر اللغوية في الجمل، أو بين سلسلة من الجمل، و لقد تنوعت دلالاتها في ظل اللسانيات الحديثة: الوظيفية، اللسانيات النصية وتحليل الخطاب والتداولية. ما يدفعنا إلى التساؤل: ما الدور الذي لعبته حروف العطف في ظل هذه اللسانيات؟ وأي أبعاد ودلالات اتخذت؟

ثانياً. حروف الربط ودلالاتها في اللسانيات الحديثة:

1. في النحو الوظيفي: انطلق النحو الوظيفي من سؤالين، قام بطرحهما الباحثة "أحمد المتوكل" توجب البحث عن إجابة لهما بشأن الربط:

- ما هي المكونات التي يمكن أن يعطف بينهما في اللغة موضوع الوصف؟
- وما هي القيود الدلالية والتركيبية والتداولية، التي يخضع لها العطف بين المكونات الممكن العطف بينهما، وما هو التمثيل الأكفأ لهذه القيود داخل النحو؟

ويحاول الباحث أحمد المتوكل الإجابة؛ إذ يرى أن المعطيات والأوصاف المقترحة في الفكر اللغوي العربي القديم (نحوه وبلاغته) لظاهرة العطف أن العطف الممكنة في اللغة هي العطف الآتية²²:

1. العطف بين الحدود (Terms coordination)، نحو شرب زيد شاياً ولبناً.
2. العطف بين عناصر الحد الواحد: مثل: قابلت أبا وعمر زيد
3. العطف بين المحمولات (Predicotes coordination): نحو: الزمخشري لغوي ومفسر.

4. العطف بين المحمول (العطف بين المسند) : نحو: دخل زيد وخرج عمر.
5. العطف بين الجمل: (Coordination of sentences)نحو: زيد ألف كتاباً وعمرو حرر مقالا.

وهذه الأنماط الخمسة من العطف الممكنة في اللغة العربية تخضع لقيود دلالية وتركيبية وتداولية (المقام والمحادثة) فصل البلاغيون الحديث فيها في إطار معالجتهم قضية الوصل والفصل، وتشغل هذه الأنماط على ثلاث محاور²³:

أولها: قاعدة العطف؛ إذ تشق الجمل العطفية عن طريق توسيع عنصر من عناصر بنيتها ما بمتواليته من العناصر من نفس النمط؛ لأن العطف بذلك علاقة توسيع في الفقرة أو سلسلة الجمل، يسمح للجمل بأن تكون علاقة جديدة: جملة أو عبارة أو مفردة، بحيث يلتفت إلى ارتباطه بالعناصر السابقة، وهو في الوقت نفسه وسيلة من وسائل الفقرة في الاقتصاد²⁴، وتطبق هذه القاعدة على محلات الحدود؛ حيث يوسع محل هذه المحلات إلى محلين (أو أكثر) حاملين لنفس الوظيفة الدلالية ("منفذ أو مستقبل")

ثانيها: أنماط العطف: وهي ثلاثة: عطف الحدود/والعطف داخل الحدود/وعطف المحمولات.

ثالثها: القيود الضابطة لقاعدة العطف، وهي:

1. القيود الدلالية: من هذه القيود أن الحدين المتعاطفين يجب أن يكونا حاملين لنفس الوظيفة الدلالية، نحو: قابل زيد عمرا في المقهى وفي الشارع؛ لأن العطف من جهة شكله وبناءه ما هو إلا حرف يرمز بالاتفاق إلى أن الناص أراد العطف، أي أنه أراد أن يلفت المتلقي إلى اشتراك التركيب الحالي مع سابقه في الحكم²⁵.

2. القيود التركيبية: يجب أن يكون الحدان المتعاطفين حاملين لا لنفس الوظيفة الدلالية فحسب، بل كذلك لنفس الوظيفة التركيبية (نفس الشكل والبناء) والوظائف التركيبية وظيفتان: فاعل (Subject) ومفعول (Object) وهو ما اشترط في النحو العربي القديم.

3. القيود التداولية: يجب أن يتناظر الحدان المتعاطفان (أو الحدود المتعاطفة) من حيث الوظيفة التداولية (بؤرة محور..). كذلك مثل: جاء من وزيد؟ حيث عطف مكون محور "زيد" على مكون بؤرة "من".

ويمثل الرمز (و) العاطف المجرد الذي يتحقق في مستوى البنية المكونة للجملة في شكل أداة عطف كالواو والفاء و "ثم" ... إلخ. وتحدد هذه الوظائف شروط مقامية، وتنقسم الوظائف التداولية إلى قسمين: أ- وظائف خارجية (وظيفة المبتدأ - وظيفة الذيل - وظيفة المنادى).

ب- وظائف داخلية (البؤرة والمحور)²⁶ والبؤرة بؤرتان (جديدة ومقابلة). إن حروف العطف على تنوعها هي أدوات يتم استعمالها حسب "توزيع تكاملي"، يتحكم فيها التركيب والدلالة، مع خضوع الجمل التي دخلت إليها إلى قيد تناظر الوظائف التداولية؛ وقد استفاد نظام العطف في هذه القيود من الشروط الموضوعية لمعاني حروف العطف وغيرها، في الدرس النحوي العربي القديم، على سبيل المثال: الحرف "بل" إذا وقع بعد النفي أو النهي - كقوتين إنجائيتين - كان معناه إثبات النفي والنهي لما قبلها، وجعل ضده لما بعدها، نحو: ما قام سعيد بل خليل، فإن تلاها جملة لم تكن للعطف بل ستكون حرف ابتداء مفيد للإضراب الإبطالي أو الإضراب الانتقالي، أي العدول عن موضوع إلى موضوع، مع إبطال حكم الموضوع الأول في الأول (الإبطال) كقوله تعالى: "وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون"²⁷. وإضراب انتقالي، أي الانتقال من موضوع إلى آخر، بدون إبطال الحكم الأول، في مثل قوله: "قد أفلح من تزكى، وذكر اسم ربه فصلى، بل تؤثر الحياة الدنيا"²⁸، وفي كلتا الحالتين هو ما يسمى في النحو الوظيفي - عند بعض الدارسين - بعطف فصلي (Disjunctive).

(coordination)، يعبر عن النوع الأول، والذي يتحقق بالأدوات: (أو - بل - لكن - أم) والذي يرمز له بـ $\vee$ (فصلا).

أما العطف المقابل الثاني، فهو الوصلي (Conjunctive Coordination)، ويتحقق بالأدوات: الواو - الفاء - ثم - حتى، ويرمز له بـ $\wedge$ (فصلا)، وذلك بالخضوع إلى قيد

التناظر: $\alpha \leftarrow \alpha_1 \wedge \alpha_2 \dots \wedge \alpha_n$ (ن ≥ 2)

$$\left\{ \begin{array}{c} \wedge \\ \vee \end{array} \right\} = \leftarrow \text{ الواو هنا هي العاطف المجرد.}$$

2. **حروف الربط ولسانيات النص**، من منطلق أن النص، هو الممثل الشرعي للسانيات؛ باعتباره "مجموع الاختيارات المرتبة للكلمات ضمن مخطط النص... مما يعني ما يتم تجميعه من عناصر مختلفة بطريقة منتظمة وغير متشابهة؛ بحيث تصهر وتحول إلى منتظم"²⁹، تحكمه معايير سبعة رئيسية، أبرزها الاتساق: Cohésion) والذي يعني الترابط الرصفي أو الشكلي للنص، ويتحقق بإجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق ما يمكننا -في نهاية الأمر- من استعادة هذا الترابط³⁰، لأن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزائها.

ويعتبر الربط (junction)، أحد هذه الإجراءات أو وسيلة من الوسائل التي يتحقق بها الاتساق، أو علاقة اتساقية أساسية في النص - يقول دي بوجراند (R.A.Debeaugrande): "يشير الربط إلى العلاقات التي بين المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات"³¹، أي يشير إلى إمكان اجتماع العناصر والصور وتعلق بعضها ببعض في عالم النص، والربط عنده أربعة أقسام"³²:

1. **ربط مطلق الجمع (Conjunction)**: ويربط بين شيئين أو صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما؛ إذ تكونان متحدتين من حيث البنية أو متشابهتين؛ أي لهما نفس المكانة في عالم النص.

2. **ربط التخيير (Disjunction)**: ما يسمى في النحو الوظيفي الربط الفصلي (أو الفصل) وما أشرنا إليه في موضع سابق، وهذا النوع يربط بين صورتين أو أكثر من صور المعلومات على سبيل الاختيار؛ إذ تكونان متحدتين من حيث البنية أو متشابهتين، وإذا كانت المحتويات جميعا على مطلق الجمع صادقة في عالم النص، أي شيئين لهما مكانتان بديلتان، ويرى دي بوجراند أن هذا النوع من الروابط صعبة في الممارسة؛ لأن في التخارج الذي بين البدائل تهديد للترابط والتماسك، وإذا أراد منشئ النص

الاحتفاظ بتكامل عالم النص، فعليه أن يختار البديل المناسب ويستعمله مع أطراح البدائل الأخرى. وهذه صعوبة تنبه لها الجاحظ، في قوله: "البلاغة معرفة الفصل من الوصل"³³.

3- ربط الاستدراك (Contrajunction) أو وصل النقيضين، ويربط بين شيئين لهما نفس المكانة ولكنهما يبدوان متدافعين أو غير متسقين في عالم النص، أي ربط بين صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة تعارض، كأن يكون سببا ونتيجة غير متوقعة³⁴؛ إذ أن تجمع الصورتين غير متوقع في التنشيط الموسع، وقد يكون كل من الصورتين صادقا بالنسبة لعالم النص، ولكن تعلق كل منهما بالآخر غير واضح، وفي ضوء التعارض الحاصل، فهو أضعف من التخيير؛ ذلك أن الموقفين أو الحدثين، أو أي أمرين آخرين يعدان في ذواتهما غير قابلين أن يجتمعا أحدهما بالآخر، ولكنهما مع ذلك يوجدان في عالم لنص واحد، ولا يرجى للتنشيط الموسع -عنده- أن يصلح ما بينهما طبقا لذلك؛ فلا بد من تنبيه السامعين مثل: (I was in the field but I didn't see what happened)، فالتعارض هنا أكثر وضوحا وأكثر تحقيقا للتماسك؛ إذ يسير الاستدراك هنا عملية انتقال بين المعلومات المتعارضة، وهكذا يدعم الثبات والاتساق في عالم النص.

4- ربط التفرع (subordination)، أو الإتياع ويشير هذا النوع من الربط إلى أن العلاقة بين صورتين من صور المعلومات في علاقة تدرج، أي أن تحقق أحدهما يتوقف على حدوث الأخرى (يربط بين صورتين تعتمد مكانة أحدهما على مكانة الآخر)³⁵، فيمكن النظر إلى الروابط التفرعية على أنها عرى (Tags) لعلاقات مفهومية؛ ويمكن أن يستغنى عنها.

وهذه العلاقات الربطية بين صور المعلومات يمكن في الغالب أن تقع دون التصريح بوسيلة الربط؛ ذلك بأن للناس طرقا تنبؤية لتنظيم المعلومات، وإزاء هذا الأمر يقترح دي بوقراندي أن يستعمل مصطلح الربط حيث تكون هناك روابط (حروف ربط) ملفوظة، وهذا مع إدراج بعض الحالات، التي يزداد التأثير فيها بعد استعمال رابطة مطلق الجمع (and)، ويتحقق الربط كظاهرة علائقية بارزة، تساهم في تيسير عملية الانتقال بين المعلومات بكل أنواعها في عالم النص، لأن أداة مطلق الجمع تشير إلى مجرد جمع الأحداث في نسق زمني وسببي، ولأن هذه العلاقات يمكن استخراجها من المحتوى، فأداة الربط لمطلق الجمع "and" - على سبيل المثال - يمكن الاستغناء عنها، لتفسح المجال للعلاقات التفرعية، إلى أن تتخذ موضعها في الجمل التالية³⁶؛

-Three boys are playing football. One boy kicks the ball. It goes through the window (etc)

-Three boys are playing football when One boy kicks the ball. So that it goes through the window (etc)

ويقترح الباحثان هاليداي (Halliday) ورقية حسن (R.Hassan) تقسيما لأدوات الربط، يقترب إلى حد بعيد من تقسيم دي بوغراندي، ولكن بأسماء ومصطلحات مختلفة³⁷؛

1- الربط الإضافي؛ ويتحقق بـ"و" و"أو" وتندرج ضمن المقولة العامة للربط الإضافي علاقات أخرى؛

أ- التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع با لمثل.

ب- وعلاقة الشرح، وتتم بتعابير مثل: أعنى-أي... إلخ

ج- علاقة التمثيل المتجسدة في تعابير لغوية مثل: مثلاً- نحو- .. إلخ

2- الربط العكسي؛ والذي يعنى "على عكس ما هو متوقع"، ويتم بواسطة أدوات: Never- Yet- However- But... والأداة التي تعبر عن هذا الربط أكثر في الإنجليزية عندهما هي: Yet- وفي العربية المقابل لهذه الأدوات هي: على العكس، عكس، لكن، أبداً، مطلقاً، إطلاقاً... إلخ.

3- الوصل السببي؛ الذي يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين الجملتين أو أكثر، ويتم التعبير عنه بعناصر مثل: Therefore-Hence-Thus...، وفي العربية: (إذن، فـ، بسبب، لأن.. إلخ) وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب، والشرط،، والقسم... وهي علاقات منطقية ذات صلة وثيقة بعلاقة عامة رئيسية (السبب/النتيجة).

4- الوصل الزمني؛ الذي يعتبر علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعين زمنياً، وأبسط تعبير عنها: Then، ويتم في العربية بالمقابل: إذن، لذلك، بعد.. إلخ، وكلمات وعبارات أخرى تبدأ بها الجمل أو الفقرات، وتدل على وجود علاقة معينة بين الجمل التي تتقدمها هذه العبارات والجمل السابقة لها³⁸.

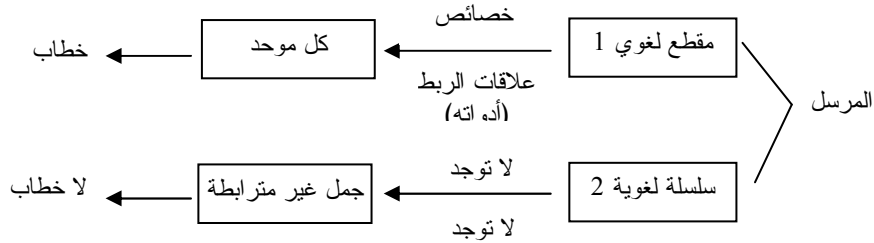
وهذه العناصر على تعددها إلا أنها تجتمع في وظيفة واحدة متمثلة- عند الباحثين- ألا وهي الربط بين المتواليات المشكلة للنص، لما تملك من معاني مختلفة يحددها السياق النصي، ما سيبرزه البحث التداولي لهذه القضية، وعلى قدر تنوعها في إحداث علاقة بين المعلومات السابقة والمعلومات المغايرة للسابقة أو المعلومات اللاحقة.. إلخ، فهي كذلك تعمل على تقوية الأسباب بين هذه المعلومات، أي بين هذه الجمل وجعلها متواليات مترابطة ومتماسكة؛ لأن الربط- بذلك- يشير إلى تلك الإمكانيات التي تسمح باجتماع الصور والعناصر النصية بشكل يتعلق بعضها ببعض في فضاء النص، الذي يعتبر مركباً بسيطاً من جمل تقوم بينها علاقة تناسق، وفق

تعاقب أفقي لوحداث لغوية مترابطة؛ فهو علاقة تعمل على تحديد الطريقة التي يترايط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم³⁹.

ويسمي محمد مفتاح -كباحث في علم النص- هذا النوع من الربط، المتحقق بحروف المعاني، وبعض الأدوات الرابطة، بالتنضيد: "ربط كلمة إلى كلمة وجملة إلى جملة وكلمة إلى جملة وجملة إلى كلمة، من أجل حدوث الانتقال من معنى إلى معنى (التراكم المضموني)؛ باعتبارها أدوات تربط بين أجزاء الكلام على اختلاف مستوياته وموضوعاته بطريقة منتظمة، خاصة للمقولات المعنوية والنحوية؛ لأنها حروف عاملة على تعلق كلام بكلام والتي تشد كلاما إلى كلام⁴⁰.

3- حروف الربط من منظور تداولي:

والربط من القضايا التي شغلت علماء تحليل الخطاب في الدرس اللغوي المعاصر؛ إذ يرى محللو الخطاب أن الجمل تكون نحوية أو غير نحوية تبعا لإتباعها أو عدم إتباعها لقواعد علم التركيب، والخطاب من ثمة يمكن أن يكون منسجما أو غير منسجم تبعا لتقيد أو عدم تقييده بقواعد الخطاب⁴¹؛ لأن موقف محلي الخطاب في ذلك يستند على التماثل بين تحليل الخطاب وعلم التركيب؛ الذي يعتبر انشغال الربط وأدواته من أهم القضايا العاملة على انسجام الخطاب، بل على اعتباره خطابا:



والرابط (Connector) هو كل لفظ يمكن من ربط قضيتين (أو جملتين) أو أكثر لتكوين قضايا وجمل مركبة، وعلى هذا المفهوم للربط، قسمت الروابط في الدرس التداولي تقسيمات جديدة ومختلفة بين المنطقية وغير المنطقية. وهذه الروابط يسميها أن روبول (A. Reboul) وجاك موشلار (J. Moshler) "روابط تداولية"، تمثل المحتوى الإجرائي للخطاب وتنتمي هذه الروابط إلى أقسام:

- حروف العطف: لكن، و، أو، إذن؛ بل
- أدوات الاستئناف من قبيل: رغم أن، حتى إن، بغية، من أجل، بما أن ...
- ظروف وأحوال: من قبيل: مع، بالضبط، فضلا عن ذلك، أخيرا، آخر؛
- بعض التعبيرات الظرفية أو الحالية: من قبيل: عموما، في نهاية المطاف، نظرا

ل....⁴².

ولقد أدت أعمال محللو الخطاب والتداولية-وعلى رأسهم أوزوالد ديكر- إلى شيوع الروابط التداولية أو الخطابية في علم الدلالة والتداولية ، بل في اللسانيات عموماً؛ باعتبارها روابط ذات محتوى مفهومي، يحتاج التحليل النحوي واللغوي والتداولي إلى معرفته وتفسيره بما يخدم عالم السلسلة الكلامية المحققة وسياقها، من أجل تحقق ممارسة التحليل. كما كان على المتكلم أن يعرف متى يمكنه أو يتعين عليه استعمال "و" عوضاً عن "أو"، أو "لكن" .. إلخ؛ لأن هذا المحتوى بطبيعته الحال يوافق محتوى إجرائياً، أي يوافق مجموعة من التعليمات، الأمر الذي يعمل على تحقيق العلاقات المنطقية المعبر عنها بأشكال من الربط والإرداف والتفريع أو الإتياع بالأداة (ما تحدثنا عنه في موضع سابق)، والتي تعمل على ربط السلسلة النصية ربطاً رصيفياً إردافياً، لتكون البنية النصية بنية شاملة ومتماسكة.

وقد عمل الدرس التداولي على إخضاع حروف المعاني جميعها، وخاصة حروف الربط إلى عدسة المحتويات الإجرائية-ما أشار إليه النحاة دون دراسة أو تصنيف أو تحليل أو إجراء، بالشكل العلمي المنطقي الحالي بين الكائن والممكن؛ فمثلاً الدارس اللساني جون مارك لوشر (j.m.Luscher)، يقترح بطريقة طريفة ونسقية تداولية أوصافاً إجرائية للروابط في اللغة الفرنسية، على رأسها "واو"، الذي خصه بتسع مقامات⁴³؛

- 1-ال "و": تجمع بين كلمات أو مجموعات من الكلمات من واحد في الجملة.
 - 2-ال "و": تنشئ علاقة غير محددة بين قضايا مترابطة.
 - 3-ال "واو": تربط بين قضايا تصف أحداثاً تقع بصفة متزامنة.
 - 4-ال "واو": تتصدر قضية تصف حدثاً واقعاً زمنياً بعد حدث تصفه القضية الأولى.
 - 5-ال "و" تتصدر النتيجة التي تلي التعبير عن السبب.
 - 6-ال "و" لا تتصدر جملة وإنما قولاً وعملاً لغوياً.
 - 7-ال "و" تتصدر محتوى يستلزمه التلفظ بالقضية الأولى (وهو محتوى يفيد النداء).
 - 8-ال "و" تتصدر محتوى متناقضاً على ما يقتضيه التلفظ بالقضية الأولى، مثلاً: لهم آذان ولا يسمعون.
 - 9-ال "و" التي تتصدر محتوى يتناقض مع ما يقتضيه نفي القضية السابقة، مثلاً: "بيار: هذه الليلة اكتشفت نظرية النسبية. ماري: وأنا هو البابا"؛ أدرج لوشر هذا المثال في إبراز محتوى مفهومي جديد، لم تورد المعاجم الفرنسية مثل: (روبيير للجيب-كنز اللغة الفرنسية) لهذا الرابط الخطابي التداولي.
- وهذه الاستعمالات لهذا الرابط الإجرائي، يمهد بعضها لبعض، كما أنها استعمالات تستلزم أحداثاً ووقائع، من جهة. وهي استعمالات ترتبط بأعمال لغوية، على رأي آن

روبول (A. Reboul)، وتفترض علاقات زمنية أو سببية أو شرطية بين القضايا للعمل اللغوي⁴⁴، وتتعداها للسياقية، في كثير من الأحيان. أي أن المحتوى الإجرائي للرباط "و"، يتمثل في إعطاء تعليمات حول كيفية بناء السياق المناسب بحسب محتوى القضايا المتلفظ بها، وإعطاء تعليمات تخص نوع الاستنتاج الواجب استخلاصه لفهم الخطاب؛ باعتبار أن الرباط يساهم بكل فعالية في العمليات الاستدلالية داخل الخطاب، لما هو مرتبط به من محتويات إجرائية لا دلالية، فالرباط-هنا- على عكس الشاكلة التي تم تقديمه بها عند النحاة، لا يخضع لمداول واحد ولا لمداولات محددة، لا لمعيار، لا لقاعدة في ذاته، بل للإجراء والسياق والاستعمال، لأن الروابط بكل أنواعها وجميع سياقاتها منارات يستهدى بها داخل متاهات الخطاب، تساهم بصورة أساسية في توجيه العمليات التأويلية لهذا الترابط الكلي لقضايا الخطاب، المرتبطة بعضها ببعض، والمتصلة اتصالاً تاماً بقيود العلاقات النحوية والوظيفية والدلالية والتداولية⁴⁵، فالارتباط الوثيق بين المحتوى الإجرائي للروابط ومحتوى القضايا المترابطة والسياق المدرك، يفسر الآلية التي تم اعتمادها كما ينبغي في تعلم اللغة بالخصوص، وفي تعلم التحرير والكتابة بصورة أخص؛ لأن الاستعمال المنتظم والمنسجم لمثل هذه الروابط (لكن-و-أو-ثم-إذن-لأن...) في النص يساعد على عملية قراءته وفهمه وتأويله.

وفي آخر الأمر، نشير إلى أن الملاحظ على التعامل مع حروف الربط في الدراسات اللغوية المعاصرة، قد اتخذ أبعاداً أخرى وتقسيمات جديدة لا تتوافق وتقسيماتها في الدرس النحوي العربي القديم؛ لأنها تقسيمات اعتمدت التفصيل في طرح قضايا حروف الربط، كما اعتمدت التخصص والدقة والعمق في بحث شؤونها، بإدخال أبعاد وظيفية ولسانية نصية ودلالية وتداولية إجرائية على هذه الحروف، وألزمها قضايا السياق والاستعمال اللغوي، وأدخلتها عالم بناء النص وقراءته وتأويله.

الإحالات:

¹- جوزيف مشال شرم، دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،

بيروت، 1984، ص40

²- جون كوين، بناء لغة الشعر، ترجمة: أحمد درويش، دار المعارف، مصر، 1993، ص22.

³- مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة، الشركة المصرية العالمية، لونغمان، القاهرة، ط1، 1997، ص148.

⁴- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 2006، ص213.

⁵- الزمخشري (أبي القاسم محمود بن عمر)، المفصل في الأعراب، دار الهلال، بيروت، 2003، 403.

⁶- روبرت دي يو جراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2007، ص93.

- 7- أحمد محمود نحلته، علم المعاني، دار العلوم العربية، لبنان، ط1، 1990، ص74.
- 8- الزمخشري، المرجع نفسه، ص379.
- 9- ينظر: عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، القاهرة، ط16، 2007، ج1، ص68.
- * أكثر الكوفيين يقتصر على تسمية الحروف أدوات.
- 10- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000، ص70.
- 11- تمام حسان، اللغة العربية..، ص123.
- 12- ينظر: الزمخشري، المفضل، ص379-467. ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص70-79. وينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، 2003، ج3، ص191.
- 13- الحاققة، الآية: 28-29.
- 14- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص73-74.
- 15- عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص71.
- 16- عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص555. وينظر: ابن عقيل (ت769هـ)، شرح الألفية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997، المجلد الثاني، ص61.
- ♦♦ يقول ابن مالك:
- تال الحرف متبع عطف نسق *** ك اخصص بود وثناء من صدق
فالعطف مطلقا بواو، ثم، فا *** حتى، أم، أو، ك "فيك صدق ووفاء
وأتبع لفظا فحسب: بل، ولا *** لكن، ك، لم، يبد امرؤ لكن طلا
- 17- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص185-186.
- 18- البقرة، الآية: 6.
- 19- الرعد، الآية: 16.
- 20- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص187.
- 21- ينظر: الزمخشري، المفضل، ص404-405.
- 22- أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1986، ص175.
- 23- المرجع نفسه، ص177.
- 24- عمر أبو خرمته، نحو النص: نقد النظرية، وبناء أخرى، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2004، ص184.
- 25- المرجع نفسه، ص184.
- 26- أحمد المتوكل، المرجع نفسه، ص186.
- 27- الأنبياء، الآية: 26.
- 28- سورة الأعلى: 14-16.
- 29- J.M.Adams, Linguistique Textuelle, p05.
- 30- دي بوجراند، المرجع نفسه، ص103.
- 31- المرجع نفسه، ص346.
- 32- ينظر: المرجع نفسه، ص346-347.

- ³³ - الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج 1، ص 68.
- ³⁴ - إلهام أبو غزالته وعلي خليل أحمد، مدخل إلى علم النص (تطبيقات لنظرية روبرت دي بوقراندي وولفجانج ديسر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط 2، 1999، ص 107.
- ³⁵ - المرجع نفسه، ص 107.
- ³⁶ - دي بوقراندي المرجع نفسه، ص 348.
- ³⁷ - Halliday M.A.K and R. Hassan ,cohèsion in english, longman, london,1976, p27.
- ³⁸ - ينظر: محمد الخطابي، لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 2، 2006، ص 23.
- ³⁹ - موسى عمارة وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2000، ص 202.
- ⁴⁰ - ينظر: محمد مفتاح، التشابه والاختلاف (نحو منهجية شمولية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1996، ص 125، 127.
- ⁴¹ - آن روبول و جاك موشلار، التداولية اليوم (علم جديد في التواصل)، ترجمة: د. سيف الدين دغفوس، د. محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط 1، 171، 2003، ص 169.
- ⁴² - المرجع نفسه، ص 173.
- ⁴³ - ينظر: المرجع نفسه، ص 171-172.
- ⁴⁴ - المرجع عينه، ص 172.
- ⁴⁵ - فان ديك، علم النص، ترجمة: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط 1، 2001، ص 45.